وههنا بحث لا بد من التنبيه عليه وهو انه لا ينحصر فائدة
ان في تاكيد الحكم نفيا للشك او رد الانكار ولا يجب
في كل كلام مؤكد ان يكون الغرض منه رد انكار محقق او مقدر
وكذا المجرد عن التاكيد قال الشيخ عبد القاهر قد تدخل
كلمة ان للدلالة على ان الظن من المتكلم في الذي كان انه
لا يكون كقولك للشي وهو بمرأى ومسمع من المخاطب انه كان
من الامر ما ترى واحسنت الى فلان ثم انه فعل جزاي ما ترى
وعليه رب اني وضعتها انثى ورب ان قومي كذبون
وما ذكره المص من افادة ان المفتوحة للتوكيد هو الذي
نص عليه النحويون واستشكله بعضهم بانك لو صرحت
بالمصدر المنسبك لم يفد توكيدا قال ابن هشام
وليس هذا الاشكال بشي وقد سلف ان المفتوحة
تؤول مع صلتها بمصدر ثم هذا التاويل تارة يلزم في
بعض المواضع وقد يجوز وقد يمتنع فحيث يلزم التاويل
يجب الفتح كما اذا وقعت مع معمولها في موضع مرفوع
بالابتدا نحو عندي انك فاضل ونحو فلولا انه كان من المسبحين
او بالفعل نحو اولم يكفهم انا انزلنا ونحو قل اوحي الي انه
استمع ونحو لولا ابلك ما ان في السما نجما او في موضع
منصوب بالفعل نحو ولا تخافون انكم اشركتم بالله
خرج نحو ظننت زيدا انه قائم ونحو قال اني عبد الله او في
موضع مجرور نحو ذلك بان الله هو الحق ونحو مثل
ما انكم تنطقون وحيث يجوز التاويل وعدمه يجوز
الوجهان الفتح والكسر نحو اول قولي اني احمد الله تعالى
فالفتح على المعنى اول قولي احمد الله تعالى من حيث
هو باي عبارة كان والكسر على ان المعنى اول اقوالي

هذ

هذا اللفظ المعين وكذا نحو اذا انه عبد القفا اي اذا هو
عبد القفا او اذا عبوديته وكذا نحو من عمل منكم سوءا
بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم
اي فهو كذلك او فغفرانه له ورحمته اياه حاصلان
وحيث يمتنع التاويل يمتنع الفتح فلهذا كسرت واقعة
في ابتدا الكلام نحو انا اعطيناك الكوثر او جواب قسم نحو والله
ان زيدا قائم ومحكية بالقول نحو قال اني عبد الله
فخرج ما يقع بعد القول غير محكي كما تقدم او في موضع الحال
نحو وما ارسلنا قبلك من رسول الا انه او اخبر عن اسم
عين نحو زيد انه فاضل او قبل لام معلقة نحو والله
يعلم انك لرسوله والظاهر ان اللام في قوله للتوكيد زائدة
اي ومعنى ان والتوكيد ويحتمل الفساد خارج على توهم
ان ما قبلها وان وان معنى ويحتمل ان المعنى ومعنى ان
وان منسوب للتوكيد نسبة الجزئي الى الكلي معنى
لكن للاستدراك وهو ان تنسب لما بعدها حكما
مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض
لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما
هو ابيض لكنه اسود او خلاف له نحو ما هو قائما لكنه
قاعد شارب فان قلت ان النسبة الى ما بعدها حكما مخالفا
لحكم ما قبلها جعل المقصود من استفادة مخالف الحكمين
فما معنى الاستدراك وما ذا افادة الحرف قلت
افادة ان ما ياتي من الحكم مخالفا لما قبله من اول الامر
فاذا ذكر الحكم استفدت المخالفة من جوهر اللفظ
تفصيلا وافادة الحرف المخالفة في ابتدا الامر اجمالا اوفى
المعنى وفي معناها اي لكن ثلاثة اقوال احدها